المحاسبية وعلاقتها بإصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر

إعـــــداد

أ.د. علي إبراهيم الدسوقي

أستاذ أصول التربية
كلية التربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

د. ميادة محمد فوزي الباسل

أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية بدمياط
جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة
العدد الثاني عشر – يوليو ٢٠٠٨

المحاسبية وعلاقتها بإصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر

أ.د. علي إبراهيم الدسوقي د. ميادة محمد فوزي الباسل

مقدمة :

ثمة إرهاصات تؤكد أن القرن الحادي والعشرين سيشهد تغيرات دولية وتحديات حضارية كثيرة بدأت ملامحها منذ نهايات القرن الماضي ، وهذه التغيرات والتحديات جاءت سريعة ، وشاملة ، وعميقة . فهي سريعة حيث أنها تداهم المجتمعات دون أن تترك لها مجالاً للتفكير أو للاختيار أو للمواجهة ، وشاملة لكونها تؤثر في البني الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، أما كونها عميقة فذلك نابع من تأثيراتها على مضمون العلاقات الإنسانية لتعيد في النهاية صياغتها على أسس مختلفة عما كانت عليه .

وتعد الثورة العلمية التكنولوجية من أهم مظاهر التغيرات التي تميز العصر الحديث والتي نتج عنها العديد من التطورات في مجالات الحياة المختلفة ، مما جعل الإنسان في ظل هذه التغيرات غير قادر على الإلمام بها ، وخاصة أنها قد تشعبت في الآونة الأخيرة إلى مجموعة من الثورات العلمية والتكنولوجية الدقيقة ذات الأثر الكبير على مجموعة من العلوم الطبيعية وغير الطبيعية ، وعلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١) ، ولعل من أبرز التغيرات العلمية والتكنولوجية ما يشهده العصر الحالي حيث نعيش ثلاث ثورات في آن : الأولى ثورة الكوانتم ، والثانية هي ثورة الحاسب الآلي ، والثالثة هي ثورة الجينوم . ومن خلال هذه الثورات تم اكتشاف جزئ الحياة المشار إليه DNA ، واكتشاف هذا الجزئ يعتبر ثورة في حد ذاته (٢) .

كذلك من أهم تغيرات خصائص هذا العصر " عصر المعرفة " أننا كنا نقول أن المعرفة حق للإنسان أصبحت المعرفة الكثيفة اليوم حاجة من الحاجات الأساسية للإنسان ، لذلك بعد أن كنا نسمع عن " الحصار العسكري " أو " الحصار الاقتصادي " أصبحنا نشهد اليوم "الحصار المعرفي " الذي يعزل الأمم عن منابع المعرفة المعاصرة فتضمحل وتتآكل بسبب تخلفها من متطلبات الحياة في عصر لا مكان فيه لجاهل . وبسبب هذه الجدران المعرفية انقسم عالمنا – ليس إلى من يملك ومن لا يملك – ولكن إلى من يعرف ومن لا يعرف ، بمعنى أن السبق – في عالمنا المعاصر – مرهون بتكوين مجتمع المعرفة (٣) . ومن ثم يستوجب مجتمع المعرفة دينامية التغيير التي قد تفوق قدرات الهيئات والنظم ، وتتطلب إمكانات مادية وفنية وبشرية يصعب توفيرها في الوقت المناسب وبالشكل المناسب ، والتعليم يأتي في صدارة النظم التي تعانى أزمة التغيير . ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة وملحة لمواجهة تلك التحديات التي تلقى بظلالها وتأثيراتها على مؤسسات التعليم ، ومن ثم ستكون المؤسسات التعليمية مطالبة بأن تتعامل مع هذه التحديات وتتكيف معها . لذا تزخر الأدبيات التربوية المعاصرة بفيض من التحليلات حول أطر وشروط إصلاح المؤسسات التعليمية ، بحيث باتت الدراسات تموج بمجموعة من المفاهيم الحديثة وفى داخل هذه الأطر برز مفهوم المحاسبية . وكان لظهور المحاسبية في بعض الدول عوامل عدة أهمها (٤) .

- عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية .
- الإنفاق الحكومي على التعليم .
- زيادة وعى الرأي العام بالتعليم ومشاركة الآباء في الإنفاق عليه .
- تدنى مستوى تحصيل بعض الخريجين .
- التغيرات البنيوية والتنظيمية في مؤسسات رياض الأطفال والتعليم العام .
- التطورات في صنع السياسة التعليمية والقرار التعليمي .
- التطورات التي حدثت في الإدارة وفى تطور مفهوم الرقابة .

وفى ضوء ما سبق أولت الدول قضية المحاسبية اهتماماً واضحاً للتأكد من نجاح أنظمتها التعليمية في تحقيق أهدافها وفى تفاعل جوانبها المختلفة . فمن الطبيعي ألا يحافظ التعليم على مستواه إذا غابت عنه المحاسبية في كافة جوانب العمل التعليمي ، وليكن الهدف منها هو علم جيد وتعليم أجود . مما يتطلب العمل على تطوير المحاسبية بغية إصلاح مؤسسات التعليم وهذا ما يتصدى له البحث الحالي .

مشكلة البحث :

تموج مؤسسات تربية الطفل في مصر بالعديد من السلبيات وجوانب القصور التي تعوق المدرسة عن تحقيق أهدافها التي رسمها لها المجتمع على النحو المنشود ، لذا فإن التصدي لها وعلاجها داخل المدرسة ضرورة يحتمها المنطق العلمي وضرورات التجديد ، لذا يمكن الاعتماد على المحاسبية فمن خلالها نستطيع اكتشاف السلبيات داخل المدرسة والعمل على تلافيها . كما أن التفكير في المحاسبية لم يأت من فراغ ولكنه نتيجة لتطبيقها في بعض الدول المتقدمة ، لذا يرى الكثيرون من المهتمين بها أنها سياسة تستند على كل من مدخلات وعمليات ومخرجات العملية التعليمية ، ولكن يتوقف نجاح تطبيقها على تضافر جهود جميع المسئولين عن النظام التعليمي سواء كانوا متخصصين أو مختصين أو تلاميذ أو أولياء أمور .... الخ (٥) .

وفى ضوء الدراسات السابقة وتمشياً مع مقتضيات العصر الحديث فإنه يمكن الاستفادة من المحاسبية في إصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر . وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عليه من خلال الأسئلة التالية :

١. ماذا يقصد بالمحاسبية ؟
٢. كيف نشأت المحاسبية ؟ وما العوامل التي أدت إلى ظهورها ؟
٣. ما أنواع المحاسبية وما خبرات بعض الدول في تحقيق المحاسبية ؟
٤. ما مفهوم الإصلاح التعليمي ؟
٥. ما الجذور التاريخية للإصلاح التعليمي في مصر ؟
٦. ما محاور الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل في مصر ؟
٧. ما علاقة المحاسبية بالإصلاح في مؤسسات تربية الطفل في مصر ؟
٨. ما أهم الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل ؟

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية دراسة المحاسبية وعلاقتها بإصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر إلى ما يلي :

١. أن مؤسسات تربية الطفل في مصر تمر بمرحلة من المتغيرات التربوية والمجتمعية التي تستدعى معها ضرورة تحسينها .
٢. أهمية إصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر في الوقت الحالي حيث يعتبر الإصلاح من المؤشرات المهمة التي تبين مدى مسايرة هذه المؤسسات للمتغيرات والتطورات المجتمعية السريعة والمتلاحقة .
٣. أن إصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر يساعد على كفاءة هذه المؤسسات ومن ثم تحقيق الأهداف المنوطة بها .
٤. أن الدراسة الحالية تقدم إطاراً فكرياً للمحاسبية وللإصلاح التعليمي إضافة إلى أن هذا الموضوع يبصر المسئولين عن السياسة التعليمية في مصر بأهمية المحاسبية وعلاقتها بإصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر.

أدوات الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية علي المقابلة المفتوحة كأداة لجمع البيانات ، وذلك مع عينه من مديري ومعلمي بعض المدارس الابتدائية بمحافظة دمياط .

حدود الدراسة :

١ـ الحد الموضوعي :

إبراز مفهوم المحاسبية وأنواعها وخبرات بعض الدول بها ، وكذلك إبراز مفهوم الإصلاح التعليمي وجذوره التاريخية ومحاوره ، وتوضيح للعلاقة بين المحاسبية والإصلاح التعليمي ، ولتوصل لكيفية الاستفادة من المحاسبية في إصلاح مؤسسات تربيه الطفل في مصر .

٢ـ الحد الجغرافي :

ويتمثل في بعض المدارس الابتدائية في محافظة دمياط.

٣ـ الحد البشري :

ويتمثل في عينة من السادة مديري ومعلمي المدارس الابتدائية بمحافظة دمياط.

٤ـ الحد الزمني :

ويتمثل في العام الدراسي ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧

الدراسات السابقة :

حظي موضوع المحاسبية ، وكذلك الإصلاح التعليمي بقدر كبير من الاهتمام ، وقد تجسد هذا الاهتمام فيما قام به الباحثون من دراسات ، بيد أنها لم تتطرق بصورة مباشرة لعلاقة

المحاسبية بإصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر ، ويعرض البحث عدداً من هذه الدراسات ، كما يمكن تصنيفها إلى ما يلي :

المحور الأول : دراسات تناولت المحاسبية : ويمكن تقسيمه إلى ما يلى :

أ – دراسات عربية :

١. **دراسة عادل عبد الفتاح سلامة (٢٠٠٠) (٦) :**

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم الاستقلالية والمحاسبية ، وأهمية التوازن بينهما في الجامعات ، كذلك استهدفت التعرف على القوى المؤثرة في الاستقلالية والمحاسبية الجامعية ، والتوصل إلى تصور مقترح لتحقيق الاستقلالية والمحاسبية في الجامعات المصرية .

وقد توصلت إلى العديد من النتائج منها :

- تتشابه الجامعات الفرنسية والإنجليزية والأمريكية في محاولاتها لتدعيم مبدأ الاستقلالية.
- تتشابه الجامعات الفرنسية والإنجليزية والأمريكية في تنفيذها لمبدأ المحاسبية وتختلف في نظم المحاسبية وأجهزتها .
- أهمية التوازن بين الاستقلالية والمحاسبية في الجامعات المصرية .

٢. **دراسة خالد عطيه سيد أحمد يعقوب (٧) :**

هدفت الدراسة التعرف على واقع مساءلة المعلمين في مصر ، كذلك التعرف على واقع نظام مساءلة المعلمين في المملكة المتحدة (إنجلترا وويلز) ، كما هدفت تقديم تصور مقترح لتطوير نظام مساءلة المعلمين في ضوء خبرة المملكة المتحدة (إنجلترا وويلز) .

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج لعل أبرزها ما يلي :

- قصور بعض مديري المدارس في معالجة أوجه الضعف في أداء المعلمين .
- نادراً ما يحصل المعلم المتميز على مكافأة (عينية - معنوية) .
- استمرار أسلوب تصيد أخطاء المعلمين من جانب بعض الموجهين الفنيين ، هذا فضلاً عن ضعف عملية التوجيه الفني ، بل وانعدامها في بعض الأحيان .
- استمرار أسلوب تصيد أخطاء المعلمين من جانب بعض الموجهين الفنيين.

وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لتطوير نظام مساءلة المعلمين في مصر تضمن المجالات التالية:

"المرحلة الأولى " :

- تحديد الأهداف المراد تحقيقها من المعلمين .
- التخطيط لمتابعة أداء المعلمين .
- وضع معايير أداء المعلمين .
- تقديرات أداء المعلمين .

" المرحلة الثانية " :

- إعادة تقديرات مستوى الأداء بناء على أداء المعلمين الفعلي .
- مقارنة الأداء الفعلي بالأداء المخطط .
- تحليل الأداء (الأداء المتميز - الأداء المعقد) .

" المرحلة الثالثة " :

- إعداد التقارير .

" المرحلة الرابعة " :

- متابعة تنفيذ الاقتراحات والتوصيات .

٣. **دراسة إبراهيم عباس الزهيرى ٢٠٠٤** (٨) :

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. تحديد ماهية المحاسبية ومعاييرها وعلاقتها بالاستقلالية والشفافية في التعليم .
٢. التعرف على واقع مدارس حق الاختيار في بعض الدول المتقدمة .
٣. تحديد كيفية الاستفادة من المحاسبية في مدارس حق الاختيار في دعم مفهوم اللامركزية في إدارة التعليم المصري .

واستعرضت الدراسة ما يلي :

١. عناصر الارتباط بين جودة الأداء والنزاهة الأخلاقية والمحاسبية .
٢. حددت الدراسة آليات المحاسبية .
٣. أهم أنواع المحاسبية وأهم المعايير والأهداف الخاصة بها .
٤. حددت الدراسة ماذا تعنى بالمدارس التعاقدية والمستقلة .

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١. زيادة فعالية رجال الأعمال ومؤسسات الأعمال والمنظمات غير الحكومية في المحاسبية
٢. التأكيد على قواعد الانضباط .
٣. الاستعداد لتعديل سلوك الطالب .

٤. **دراسة مجدى صلاح طه المهدى** (٢٠٠٤) (٩) :

استهدفت الدراسة صياغة تصور مقترح يمكن من خلاله تفعيل دور المساءلة في ميادين التعليم في ضوء الخبرات التي تتبعها بعض الدول في تطبيق المساءلة .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها :

١. أهمية المساءلة والاعتماد عليها في تحقيق تعلم ذي نوعية جيدة يواكب العصر ومتطلباته .
٢. ربط المساءلة التعليمية بالإصلاحات الخاصة بالتوجهات الجديدة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٣. تحديد جوانب المساءلة في التعليم المصري (المالية والإدارية والفنية) .

٤. تحديد إجراءات المساءلة التعليمية باستخدام آلية الإشراف التربوي .

ب- دراسات أجنبية :

٥. **دراسة** Steve Richardson (2001) (١٠) :

استهدفت التعرف على عمليات المساءلة التعليمية والدور التي يؤديه المعلم في هذا المجال . ووضع تصور مقترح للوصول بالمعلم إلى زيادة ثقته بنفسه بالشكل الذي يجعل منه قدوة فكرية وتربوية أمام متعلميه حتى يضمن قيامه بدوره .

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها :

١. مهما كانت درجة المساءلة ونوعها فإنه ينبغي ألا يكون الغرض منها تقييد حرية المعلم في اختيار التوجه الذي يريده والفنية التعليمية التي يستخدمها طالما أنه لم يخرج عن الإطار المحدد .

٢. الحرية للمعلم يستطيع من خلالها الاكتشاف الحقيقي للمبدعين والموهوبين .

٦. **دراسة** MC – Cleary , Bill (2002) (١١) :

استهدفت الدراسة التعرف على أهم التغيرات الحادثة في عمليات المساءلة التعليمية وعرض أهم مراحل عملية المساءلة في العمل التربوي .

وتوصلت الدراسة مجموعة من النتائج منها :

١. يركز الاهتمام على النواحي المالية في عمليات المساءلة في العمل التربوي دون الاهتمام بباقي جوانب العمل التعليمي .

٢. توجد الأهداف الكثيرة التي تحتاج إلى تعديل .

٣. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها :

٤. ضرورة أن يصاحب الحساب الختامي للإنفاق بيان محدد لأوجه الصرف موزعة على كل مرحلة في إطار البرنامج والأهداف الموضوعة .

٥. تحديد دقيق للمصادر المختلفة للتمويل .

٦. ضرورة بناء وتطوير معايير محددة لأداء المعلمين بواقعية وموضوعية .

٧. تحديث وتطوير نظم التقويم الذي تعتمد عليه في إجراء المساءلة في ضوء الشمولية بكافة مستوياتها .

٧. **دراسة** MC – Cleary, Bill (2002) (١٢) :

استهدفت الدراسة التعرف على أهم طرق الرقابة التي يستخدمها معلمين ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة واستراليا وعلاقة هذه الطرق بالاتجاه السائد وهو المحاسبية وخضوع هذا الاتجاه إلى المتغيرات الحديثة عالمياً .

وتوصلت الدراسة إلى كثير من النتائج :

١. أن المحاسبية الخاصة بتعليم طفل المرحلة الأولى تتكلف مالياً كثيراً .

٢. تقوم أجهزة الرقابة في الولايات المتحدة واستراليا بالرقابة على تعليم طفل ما قبل المدرسة .

٨. **دراسة** Graig wood, Others (2003) (١٣) :

استهدفت الدراسة التعرف على مبادئ وأسس المحاسبية المدرسية ووضع تصور مقترح أمام جميع أطراف العملية التعليمية في المجتمع للمساهمة في إجراءات المساءلة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج لعل أبرزها ما يلي :

١. إن العمليات التنظيمية الحادثة داخل المؤسسات التعليمية لها تأثيرها الواضح في تفعيل عمليات المساءلة في الواقع التعليمي .

٢. قيام الأفراد في بيئة غير سلطوية للقيام بعمليات المساءلة .

المحور الثاني : دراسات تناولت الإصلاح التعليمي : ويمكن تقسيمه إلى ما يلي :

أ – دراسات عربية :

١. **دراسة أحمد محمد غانم ، محمد عبد الحميد محمد (٢٠٠٣) (١٤) :**

استهدفت الدراسة التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إصلاح النظم التعليمية ومبررات الإصلاح التعليمي بصفة عامة وأهميته ، كما استهدفت رصد واقع الإصلاح بمصر ، والتوصل إلى تصور مقترح لكيفية إدارة عمليات الإصلاح التعليمي بمصر .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

١. يعانى التعليم المصري من نقص الموارد والاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ خطط الإصلاح .

٢. لا يستفيد التعليم المصري بصورة كبيرة من خبرات الدولة المتقدمة في مجال الإصلاح.

٣. يعانى التعليم المصري ضعفاً في جميع مكوناته (المعلمين – الطلاب – الإدارة – المناهج – المواد التعليمية – الوسائل والأنشطة – وكذلك إدارة العمليات بصفة عامة) .

٤. لا توجد إدارة واعية ومحترفة تخطط لإصلاح التعليم المصري .

٢. **دراسة حسين بشير محمود (٢٠٠٥) (١٥) :**

استهدفت الدراسة من ناحية التعرف على الدور المؤسسي بكليات التربية بالنسبة لعمليات إصلاح مؤسسات التعليم قبل الجامعي ، والتحديات التي تواجهها كليات التربية للقيام بدور فاعل في هذا المجال . من ناحية أخرى الاستفادة من هذا في وضع تصور مستقبلي لهذا الدور في إطار الاتجاهات المعاصرة بما يلبى متطلبات إصلاح مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمصر .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

١. غياب الدور المؤسسي لغالبية كليات التربية في عمليات إصلاح مؤسسات التعليم قبل الجامعي .

٢. تدنى الدور الذي تقوم به غالبية كليات التربية ومحدوديته على المستوى الإقليمي في تحسين مستوى الأداء للوحدات التعليمية المختلفة .
٣. ضعف التنسيق بين الوزارة والكليات باعتبارها بيوت خبرة في مجال التعليم .
٤. عدم استمرار عمليات الإصلاح نتيجة لتغيير السياسات التعليمية للوزارة .

٣. **دراسة عبد الجليل عكارى** (٢٠٠٥) (١٦) :

هدفت الدراسة تحليل التطورات التي نشأت عن الإصلاحات الجديدة في نظام التعليم التونسي ، من خلال التعرف على الإنجازات الكمية والأداء الأكاديمي للطلاب ، كما هدفت إلى التعرف على التغيرات الحديثة في التعليم الثانوي من خلال التعرف على أهم الملامح للتعليم الثانوي في تسعينات القرن العشرين وكذلك التعليم الثانوي في القرن الحادي والعشرين .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

١. تواجه البلاد تحدياً في تحسين نظامها التعليمي .
٢. حققت تونس مكاسب واضحة في التعليم وزاد عدد المقبولين ورغم ذلك فإن جودة التعليم ظلت محل شك ونظر .
٣. اتخاذ إجراءات مبتكرة وتحول شامل في التمثيل الثقافي للعملية المدرسية وجهد مدعوم في البحث التعليمي .
٤. إنشاء معهد قومي جديد لمراقبة جودة التعليم يعمل به الباحثون والمفتشون وواضعو السياسة التعليمية معاً للتقييم على مختلف المستويات .
٥. إطلاع الآباء والمواطنون على ما تم تخطيطه في مجال الإصلاح .

ب- دراسات أجنبية :

٤. **دراسة** Elizabeth Hertling (2000) (١٧) :

استهدفت الدراسة التعرف على إجابات بعض التساؤلات :

١. ما هو المطلوب من الإصلاح المدرسي الشامل لتجديد التمويل ؟
٢. كيف تستطيع المدارس التخطيط للتقويم الشامل ؟
٣. كيف يصمم التقويم ؟
٤. ما هو متطلبات التقويم الناجح ؟
٥. كيف تستخدم بيانات التقويم ؟

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها :

١. عملية التقويم تعكس الاحتياجات والاهتمامات ، القضايا – المصادر الخاصة بالمدرسة .
٢. يوجد نقص في المعلومات المتوفرة للقيام بالتقويم ، وأن نقص المعرفة والمعلومات ليس المانع الوحيد للتقويم .
٣. أفضل استخدام لبيانات التقويم هو تقسيمها إلى فصائل بين النوع والمستوى وبذلك تستطيع المدرسة معرفة نقاط ضعفها .

٥. **دراسة** Rei, Atagi (2000) (١٨) :

استهدفت الدراسة التعرف على سياسة الإصلاح المدرسي من خلال التركيز على :

١. سياسة الإصلاح المدرسي .
٢. تعليم المعلم .
٣. المعرفة التكنولوجية من أجل التعليم .
٤. نموذج للتنمية التعليمية .

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها :

١. الحاجة إلى الإصلاح التعليمي على المستوى العالمي والمحلى .
٢. الإصلاح التعليمي لا يحدث في الفصل فقط ولكن في النظام ككل .
٣. عناصر الإصلاح الناجح هي الدولة والمدرسة ومستويات الفصل .
٤. حركة الإصلاح في تايلاند على المستوى المحلى منذ عام ١٩٩٩ تتضمن :
   أ - التأكيد على التعليم للجميع .
   ب- إصلاح النظام التعليمي .
   جـ- تقديم نموذج لجودة التعليم .
   د - إصلاح التعليم .
   هـ- إعادة هيكلة النظام الإداري .
   و - استثمار المصادر من أجل التعليم .

٦. **دراسة** Robert V. Carlson (2004) (١٩) :

استهدفت الدراسة التعرف على نماذج الإصلاح المدرسي الشامل التي طبقت في مدارس الجنوب الغربي الأمريكي من خلال استعراض نماذج تقييم المعلمين وتوظيف التكنولوجيا ومتابعة الخطط الدراسية .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها :

١. تعانى مدارس الجنوب الغربي الأمريكي صعوبات تعوق الإصلاح الشامل ويحتاج إلى دعم مادي أكثر .
٢. لا يلتزم كثير من منفذي سياسات الإصلاح التعليمي بالنماذج المعدة سلفاً .
٣. ضعف مساهمات رجال الأعمال في عمليات الإصلاح التعليمي .

٧. **دراسة** Osei, George M. (2007) (٢٠) :

استهدفت الدراسة تحليل الإصلاح التعليمي في غانا بالتركيز على التعليم الثانوي ووضع تصور مقترح لتفعيل برامج الإصلاح التعليمي بالمرحلة الثانوية بغانا ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها :

١. عدم توافر البيانات الدقيقة عن الطلاب والمعلمين وهذه البيانات تستخدم في الإصلاح التعليمي.
٢. الإصلاح التعليمي ليس مجرد بيانات وقرارات على الأوراق ولكن لابد من الإيمان بأهمية هذا الإصلاح .
٣. سياسات الإصلاح في غانا ما زالت تعانى من قصور وعدم تحديد هويتها .

مفهوم المحاسبية :

المحاسبية تمثل أحد المداخل التي تؤكد على أن المؤسسات التعليمية ينبغي أن تكون أكثر فعالية وسيطرة على مدخلاتها ومخرجاتها ، وأكثر وعياً بأهدافها ومتطلبات السوق ، وأكثر توظيفاً لمبدأ الحوافز وفى قدرتها على التغيير من خلال مستويات تنظيماتها ، كما تتطلب إعادة بناء الوحدات الأساسية وتحويلها إلى جماعات كبيرة والتوجه إلى التخطيط الاستراتيجي(٢١) .

وللمحاسبية تعريفات عديدة لعل من أهمها ما يلي :

- يشير المعنى اللغوي للمحاسبية أنها من الفعل حاسب ، أي ناقشه الحساب وذلك في معناها العام Account ، أم معناها الخاص Accountability تعنى المحاسبة عن أعمال معينة نتيجة مسئولية الفرد عن أدائها مما يجعله عرضة للمحاسبة (٢٢) .
- أنها العملية أو العمليات التي تتأكد عن طريقها المديريات والمناطق التعليمية من تحقيق المدارس أو الأنظمة المدرسية لأهدافها (٢٣) .
- أنها العملية التي يتم من خلالها التركيز على مخرجات العملية التعليمية وطرق قياسها وذلك لمعرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية (٢٤) .
- أنها عملية ذات اتجاهين أحدهما يتمثل في المسئولية المكلف بها شخص ما والثاني في المحاسبة عن حسن أداء الشخص لما كلف به أو أنيط به (٢٥) .
- هي التزام المرؤوس باستقلال الصلاحيات المخولة له في تأدية الواجبات المسندة إليه وتقديم الأدلة على حسن إدارته ، وإشرافه ، وأدائه (٢٦) .

وفى ضوء التعريفات السابقة يتضح أن المحاسبية تتضمن إصدار أحكام وفقاً لمعايير محددة تركز على متابعة الأفراد والإحاطة بسلوكياتهم ، وبالصلاحيات المفوضة لهم ، بغية الارتقاء بالعملية التعليمية بمكوناتها الثلاثة المدخلات ، والعمليات ، والمخرجات . كما يمكن تعريفها بأنها عملية ديناميكية تهدف إلى الارتقاء بأداء الأفراد من خلال المراجعة المستمرة لتعزيز النواحي الإيجابية ، وتلافى الجوانب السلبية من أجل العملية التعليمية .

نشأة المحاسبية :

استخدم مفهوم المحاسبية في القرن السادس عشر للدلالة على تقديم حساب أو تقرير عن شئ بعينه وصار مصطلح Accountable يشير إلى الالتزام بتقديم حساب عن تصرف ما ، أو بيان

عن الأسباب التي حثت على الإتيان بفعل معين ، ثم استخدمت في إطار الحديث عن المحاسبة المالية (٢٧) .

وقد بدأ هذا المفهوم يتبلور ويكتسب مضامين محددة خلال فترة الحرب الأهلية في بريطانيا حتى صار أكثر وضوحاً في عهد الملك شارل الثاني (٢٨) .

أما المحاسبة فقد أخذت مكانتها المهمة خلال الستينات والسبعينيات من القرن العشرين، وليس معنى ذلك أنها حركة جديدة على التعليم ، ولكن لها جذورها التاريخية الممتدة في كثير من دول العالم ، وإن كانت تتمثل حداثتها في أنها بدأت تجد مكانتها بصفة رسمية في نظام التعليم الذي تشرف عليه الحكومات المعاصرة . وانتشار المحاسبية لم يظهر من فراغ بل أن هناك العديد من العوامل والظروف ساعدت على انتشارها ومنها (٢٩) .

١. زيادة متوسط التعليم بين أفراد الأسرة مع زيادة ضرائب الدخل التي تدفعها كل أسرة سنوياً ويذهب جزء كبير منها للإنفاق على التعليم ، وقد أدى ذلك إلى زيادة درجة الوعي بين دافعي الضرائب ومطالبتهم بأنه يجب أن يكون العائد من التعليم متفقاً مع ما ينفق عليه من هذه الضرائب.
٢. التطورات الحديثة التي طرأت على مفاهيم وأساليب التنظيم والإدارة في مجالات الصناعة والتجارة والتي كان لها دورها البارز في زيادة الإنتاج ، وقد دفع هذا بعض القائمين على العملية التعليمية إلى استخدام جدوى التكلفة .
٣. انتشار الاختبارات الموضوعية للتحصيل الدراسي والتي أكد كثير من علماء النفس والتربية على أهميتها عن الأدوات والوسائل التقليدية في التقويم .
٤. الضغوط الشديدة على المدارس من جانب جماعات الأقليات ، وأولياء أمور بعض التلاميذ والطلاب والمجالس المحلية وأنصار الاتجاه الليبرالي الذين كانوا يدعون إلى ضرورة تغيير نظام التعليم التقليدي حيث لم يعد في استطاعته تحقيق أغراضهم .
٥. ظهور كثير من الدراسات والتقارير الرسمية التي تشير نتائجها إلى ضرورة التأكيد على مخرجات العملية التعليمية أكثر من مدخلاتها .
٦. أدى ضعف الاستفادة من الإمكانات المادية وخاصة التكنولوجية إلى تدهور مستوى ما يقدم للطلاب .
٧. قامت بعض الدول بإعطاء منح مالية منتظمة للمدارس وقد أعدت خططاً للتأكد من أن الأموال تنفق في مكانها المناسب وبفاعلية ، ومن ثم يتم محاسبة المدارس والحكم على جودتها لتحديد حجم الأموال التي تمنح لها .
٨. مشاركة السلطات غير التربوية في الإدارة حيث ظهر اتجاه عام نحو المشاركة لغير المتخصصين في صنع القرار التعليمي ، مما أتاح الفرصة أمام أعضاء النقابات وأولياء الأمور ، ومؤسسات المجتمع الأخرى في تقييم المناهج ، والخطط الدراسية ، وأداء العاملين بالمدارس ، ومن ثم أصبحت المحاسبية متاحة لأغلب فئات المجتمع .

إن وزارة التربية والتعليم في مصر تتبع سياسة المحاسبية ولكن في صورتها الإيجابية الضيقة جداً ، وفيه تؤكد على دور المعلم وحده داخل العملية التعليمية ، حيث قررت أن تقدم للمعلم مكافأة مالية في حالة حصول بعض طلابه على الدرجات النهائية أو على أكبر درجة في مادته في امتحانات الشهادات الابتدائية والإعدادية والثانوية ، وقد نص على ذلك القرار الوزاري رقم ٦٤ بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٦٣ بشأن المنح المقدمة للطلاب المتفوقين ، ثم القرار الوزاري رقم ٧١ لسنة ١٩٧١م الذي ينظم منح جوائز التفوق لكل من الطلاب والمعلمين.

أنواع المحاسبية :

يمكن توضيح أنماط المحاسبية فيما يلي :

- المحاسبية التربوية العامة وفيها يشارك أفراد المجتمع في النظام التعليمي بما يتضمنه من مدخلات ومخرجات وعمليات ، كما ترسل المدارس تقارير عن الأنشطة المدرسية، ودرجات الطلاب لأفراد المجتمع وذلك للمشاركة وإبداء الرأي في العملية التعليمية ، وعقاب المقصرين ومكافأة المجدين من أجل تطوير التعليم (٣٠) .
- المحاسبية التربوية التخصصية وتعنى محاسبة المدرسة من قبل المتخصصين سواء في إدارة المدرسة أو الإدارات التعليمية ، أو الوزارة ، وقد وجد أن المحاسبية التربوية التخصصية تؤدى دوراً أفضل في تطوير التعليم وتحسين كفاءته وفاعليته من المحاسبية التربوية العامة لكونها تجرى من قبل متخصصين ، ومن أفراد لديهم القدرة والصلاحية في إجراء المحاسبية (٣١) .
- المحاسبية التربوية التعاقدية وهو أكثر نماذج المحاسبية شيوعاً ، ويتضمن هذا النموذج جهوداً لربط المدخلات بالمخرجات في العملية التعليمية بطريقة ذات معنى إلى حد ما ، ويتم خلال هذا النموذج التعاقد مع المعلمين على أن يكون مقدار مكافآتهم معتمداً على أداء تلاميذهم في اختبارات التحصيل الموضوعية ، ومن ثم يمكن القول بأن المحاسبية في التعليم تعنى أن الأشخاص القائمين على العملية التعليمية يجب أن يكونوا مسئولين عن النتائج التعليمية ، أي مسئولين عما يتعلمه التلميذ ، بيد أن هذا النموذج لم يسلم من النقد حيث أن الأهداف التربوية يجب أن تكون سلوكية ، كما أنه من الصعب قياس الأهداف الوجدانية (٣٢) .

خبرات بعض الدول في المحاسبية :

١ـ المملكة المتحدة :

قد سعت الحكومة لإعطاء صلاحية الإدارة الذاتية واعتبارها وحدة تنظيمية مستقلة عن السلطات المحلية ، كما سعت لتوفير المناخ المتحرر الذي كفل للمدارس حرية الحركة والانطلاق استلزم بالضرورة تحديد المسئوليات والمحاسبة عليها ، مما يعنى أن المجتمع الإنجليزي كان لديه الرغبة الملحة في إعداد خريجين ذوى مستويات عالية الكفاءة .

يعاون وزير التربية والعلوم في إنجلترا وويلز جهاز مستقل للمحاسبية أنشئ في سبتمبر عام ١٩٩٢م ويطلق عليه Office for standards in Education ويتبع هذا الجهاز فرق من المفتشين بعضهم موظف في جهاز التفتيش والبعض الآخر يتم التعاقد معهم للتفتيش على المدارس (٣٣) .

كذلك تتم المحاسبة من فريق المفتشين المستقلين وعددهم من ٣ – ٨ من الذين اجتازوا التدريب للتفتيش بنجاح ، إضافة إلى عدد آخر من الذين يتمتعون بالخبرة والكفاءة اللازمة، كما يتم كتابة تقارير إلى كل من المدرسة والسلطات التعليمية المحلية وأولياء الأمور لإطلاعهم على أوجه القوة والضعف في المدرسة .

أن الحركة المعاصرة للمحاسبية في بريطانيا تضمنت حركة الدفع بنتيجة امتحان تلاميذ المرحلة الابتدائية على مستوى المقاطعة ، يقوم بالإشراف عليها متخصصون في المهنة ، وبناء على متوسط درجات تلاميذ كل مدرسة يتم تحديد المكافأة أو المنحة السنوية لكل مدرسة (٣٤) .

وتشتمل مجالات المحاسبية على ما يلي (٣٥) :

- مجال الإدارة وكفاءة التنظيم المدرسي وفاعليته وجودته .
- مجال المبنى المدرسي والمرافق المدرسية .
- مجال النمو الشامل المتكامل للتلاميذ .
- مجال المناهج وطرق تدريسها .
- مجال إعداد المعلم ومستوى أدائه .
- مجال التمويل ومصادره .
- مجال المجتمع المحلى وتفاعلهم مع المدرسة .

٢ـ الولايات المتحدة الأمريكية :

إن التقدم التكنولوجي غير كثيراً من طبيعة المجتمع الأمريكي، فضلاً عن تقدم نظم الإدارة العامة والتي اعتقد المسئولون عن التعليم أنها إذا استخدمت في التعليم يمكن أن تؤدى إلى تعليم أحسن وبتكاليف أقل ، بالإضافة إلى الفارق الكبير في التحصيل الدراسي بين تلاميذ السنة الدراسية الواحدة والفئة العمرية الواحدة ، والذي نتج عن زيادة أبناء المهاجرين الجدد في المجتمع الأمريكي(٣٦) ، كل هذه المثيرات أدت إلى ظهور الحركة المعاصرة للمحاسبية في التعليم في أمريكا .

ويمكن تصنيف المحاسبية في الولايات الأمريكية إلى ما يلي (٣٧):

- **محاسبية سياسية ،** وتضم أعضاء المجالس القومية والمشرعين ، ويركزون على معرفة مدى تحقق السياسة التعليمية في الولايات المختلفة من خلال أداء أفراد المجتمع المدرسي .
- **محاسبية تشريعية** ، وتضم أعضاء المجالس القومية والإدارات والمشرعين ، ويركزون على التزام أفراد المجتمع المدرسي بالتشريعات ، كما ينظرون في الشكاوى التي تقدم ضد المدارس.
- **محاسبية مهنية** ، وتركز على النمو المهني للعاملين بالحقل التعليمي من خلال اكتسابهم المعرفة المتخصصة والمهنية ، وحصولهم على شهادات وتدريبات مهنية أثناء العمل.
- **محاسبية تسويقية**، وتركز على مدى إكساب برامج التعليم الطلابي مهارات سوق العمل.

٣ـ أستراليا :

إن مفهوم المحاسبية قد ظهر في أستراليا نتيجة القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي أدت إلى تغيرات كبيرة في الخدمات العامة، وفى وزارة التربية والتعليم بصفة خاصة، وقد لخصت حكومة استراليا أهم المشكلات التي واجهت الحكومات خلال فترة الثمانينيات في وثيقة عام ١٩٨٦م ، أطلق عليها الورقة البيضاء، وهى كيفية تحقيق التوازن بين حاجات المجتمع من أجل الوصول إلى خدمات أفضل، كما أصدرت الحكومة تشريعاً نص على أنه من حق الهيئات الحكومية والسلطات التشريعية أن توفر المعلومات اللازمة سنوياً ، والتي تساعد في تقييم الكفاءة والفاعلية على أساس مستوى الأداء المحدد سلفاً، وقد استجابت وزارة التربية والتعليم لذلك التشريع في عام ١٩٨٧م ، وأصدرت تقريراً في المحاسبية ، وذلك بهدف تحقيق الأهداف التعليمية وبأقصى فاعلية وكفاءة ممكنة من قبل المجتمع والحكومة على أن يكون للمحاسبية ضوابط معينة تساعد في الإشراف على المدارس(٣٨).

وقد ركزت المحاسبية في أستراليا على جوانب التطوير التعليمي والسلوكيات الطلابية ومشاركة الأفراد في صنع القرارات ، وجودة مخرجات التعليم ، وتمويل التعليم وجدواه، ومدى تحقيق التعليم لأهدافه، ومواكبته للتطورات العالمية.

الإصلاح التعليمي :

أصبح الإصلاح التعليمي القضية الأولى في كل الدول المتقدمة والنامية على السواء ، كما أصبح الشغل الشاغل للسلطة وسياستها العامة ، كذلك يعد من مسئوليات العمل المهني في التعليم يلتزم به التربويون والمعلمون، ولم يعد أيضاً له حد يتوقف عنده ، أو سقف لا يتخطاه، بل هو دائماً مستمر ومرغوب فيه.

مفهوم الإصلاح التعليمي:

يكتسب الإصلاح مفهوم التحسين وفعله Ameliorer ، إذ تتمثل الغاية في تفعيل عمليات وتحسين عوائدها. أو قد يأخذ مفهوم التطوير وفعله ، يطور Evolver أو ينمى Developer أي التحول في نقله أو نقلات نوعية بما يتمشى مع لغة ومتطلبات التحديث Modernisation(٣٩).

ويقصد بالإصلاح التربوي أنه عمل مخطط ومقصود يتطلب جهداً ومالاً وثقافة مساندة، وبيئة مهيأة لممارسة ما يؤدى إليه تغيير أو تجديد ، وضرورة الإصلاح تفرض نفسها (٤٠)، وفى كل الأحوال فإن الإصلاح لا يحدث عفواً أو مصادفة أو ارتجالاً ، إنه إصلاح مفكر فيه ، ويخرج كمشروع تلده الأزمة الخانقة ، وتبرره الدراسة المنهجية ، وتدفع إليه حاجة التطوير ، ولهذا فالإصلاح فكر وتخطيط وتنفيذ وتقويم (٤١).

بعض محاولات الإصلاح التعليمي في مصر:

يمكن استعراض بعض محاولات الإصلاح التعليمي في مصر من خلال ما يلي:

١. في أواخر القرن التاسع عشر ظهرت أهم مبادرة لإصلاح التعليم المصري ، والتي ارتبطت باسم على مبارك (١٨٢٣ – ١٨٩٣) وكان له الفضل في إصدار لائحة رجب عام ١٨٧٣م ، وتعتبر أهم وثيقة لإصلاح التعليم المصري في ذلك الوقت ، واشتملت على ضرورة إصلاح أحوال المعلمين والطلاب والإشراف الحكومي على المكاتب الأهلية والتعليم الشعبي ، وبناء المدارس الجديدة ، والتأكيد على الهوية المصرية (٤٢).

٢. في فترة الاحتلال الإنجليزي لمصر (١٨٨٢ – ١٩٥٢) اتبع الاستعمار سياسة لتدمير الهوية المصرية من خلال القضاء على التعليم المصري ، ونشر الجهل بين أفراد الشعب ، وقهره سياسياً واجتماعياً واقتصادياً (٤٣)؛ ولذلك اقتصر هدف التعليم في عهد الاحتلال الإنجليزي على إعداد فئة من الموظفين لجهاز الدولة ، كما سعى الاحتلال إلى جعل لغة التعليم اللغة الإنجليزية، ومحاولة إحلالها محل اللغة العربية (٤٤).

٣. في الفترة من ١٩٥٢ – ١٩٧٠ مع ثورة يوليو ١٩٥٢ قامت حركة كبرى لإصلاح التعليم الذي توحدت فيه كل مؤسسات التعليم الابتدائي الذي أصبح إلزامياً ، وموصولاً بمراحل تعليمية عامة وعليا شملها مبدأ المجانية ، فاتحاً أبواب التعليم لكل أبناء الشعب، وقاضياً على التنوع في ثقافاته ومناهجه تحت مظلة التمصير (٤٥)، كما اهتمت حكومة الثورة بالتعليم الفني ، وتحسين أحوال المعلمين ، وزيادة مخصصات التعليم (٤٦) والارتقاء بقدرات التلاميذ ، وتطوير التعليم الثانوي ، كذلك عندما هزمت مصر في حرب ١٩٦٧ مع إسرائيل ، راجعت سياستها التعليمية وأعادت للتعليم اعتباره الكيفي(٤٧).

٤. في الفترة من ١٩٧١ حتى ٢٠٠٥ : دعا الرئيس محمد أنور السادات إلى استغلال حالة التفاؤل التي تسيطر على المصريين بعد انتصار أكتوبر ١٩٧٣م لإصلاح التعليم المصري إصلاحاً جذرياً، ودعا جميع مؤسسات الدولة إلى تبنى السياسات الإصلاحية الفعالة للارتقاء بالتعليم المصري، بيد أن سياسات إصلاح التعليم المصري في فترة السبعينيات من القرن الماضي لم تحقق النجاح المنشود بسبب ازدواجية التعليم ، وانتشار المدارس الأجنبية والخاصة ، وانتشار الدروس الخصوصية ، وارتفاع تكلفة التعليم ، والتركيز على الحفظ والتلقين (٤٨)، مما جعل وزارة التربية والتعليم في نهاية السبعينيات إلى طرح ورقة لإصلاح التعليم المصري تضمنت أمراض التعليم المصري، ورسمت خططاً مستقبلية لعلاجها ، والارتقاء بالمنظومة التعليمية بصفة عامة ، إلا أنه عندما عجزت الدولة في عام ١٩٨٥م عن توفير الأموال المطلوبة للتوسع في التعليم حذفت السنة السادسة بالمرحلة الابتدائية لتوفير السدس والإفادة منه في سد الاحتياجات التعليمية ، وأعادت توزيع المقررات على سنوات خمس عملاً بتجربة سابقة نجحت في الصين (٤٩)، وفى عام ١٩٩٣ عقدت وزارة التربية والتعليم عدة مؤتمرات حتى عام ٢٠٠٠م بداية بالمؤتمر القومي لتطوير التعليم الابتدائي ١٩٩٣م ، والتعليم الإعدادي ١٩٩٤م، والمؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم ١٩٩٦م ، ثم المؤتمر القومي للموهوبين ٢٠٠٠م ، هذا بالإضافة إلى الندوات

والمؤتمرات التي تعقدها الجامعات ومراكز البحوث سنوياً ، ولعل من أبرز محاولات الإصلاح التعليمي في نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين مشروع تطوير التعليم الثانوي الذي تضمن ما يلي:

- تحويل عدد من المدارس الثانوية التجارية ٣١٥ مدرسة إلى مدارس ثانوي عام ، تتوفر فيها التكنولوجيا.
- تقوية قدرات المؤسسات عن طريق دعم المشاركة العامة والخاصة في التعليم ، وتحسين ممارسات العاملين ، والعمل على النمو المهني .
- وقد اتفق مجلس الوزراء على ما جاء في مشروع تطوير التعليم الثانوي في مارس ٢٠٠٠م ، ومجلس الشعب في يونيو ٢٠٠٠م.

وقد أدركت القيادة السياسية أهمية وضع معايير قومية للتعليم ارتقاء بمستوى جودته ، فبادرت وزارة التربية والتعليم بالعمل في مشروع طموح لإعداد المعايير القومية للتعليم ، حيث صدر قرار وزير التربية والتعليم في أكتوبر ٢٠٠٢م بتشكيل اللجنة العليا لإعداد المعايير القومية للتعليم في مصر.

وتنطلق المعايير القومية للتعليم في مصر من أسس فلسفية ، منها العدالة الاجتماعية ، وتكافؤ الفرص ، والحرية ، وغرس مقومات المواطنة الصالحة ، والانتماء والديمقراطية ، وترسيخ قيم العمل الجماعي ، والتسامح ، وتقبل الآخر ، وتنمية المهارات اللازمة للتعامل مع مجتمع المعرفة ، وكذلك توظيف المعرفة ، ودعم قيم الإنتاج ، والتجديد والتطوير المستمر للتربية (٥٠).

الأهداف العامة للإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل في مصر:

إن الإصلاح التعليمي هو السبيل الرئيس أمام مصر لإعداد نهضة تنموية شاملة ، بيد أن الارتقاء بالتعليم وتحقيق أهداف الإصلاح التعليمي يتطلب التصدي لمجموعة من التحديات المعاصرة ، لعل أبرزها ما يلي (٥١) :

- زيادة الضغوط الثقافية على الدول النامية ، مما يتطلب من الأنظمة التعليمية التصدي لها.
- تزايد حدة الازدواجية الثقافية بالدول النامية ، مما يؤدى إلى شعور الأفراد بالاغتراب الثقافي أحياناً ، ويتطلب من الأنظمة التعليمية ضرورة التصدي لهذا التباين الثقافي.
- زيادة الاختلال البيئي الذي يسود دول العالم قاطبة ، مما يؤدى إلى عواقب وخيمة على الجنس البشرى ، ويتطلب من الأنظمة التعليمية تنبيه الأفراد بالأضرار البيئية ، وكيفية التعامل مع المصادر الطبيعية ، وحسن استغلالها ، والعمل معاً من أجل درء المفاسد التي تنتج عن التلوث البيئي.
- ارتفاع نسبة البطالة ، وانتقاء الغالبية من المتعلمين لمهارات سوق العمل ، وخاصة في التخصصات التكنولوجية الدقيقة ، مما يتطلب من النظم التعليمية ضرورة توفير التخصصات المطلوبة لسوق العمل ، وتزويد الأفراد بالمهارات التي تساعدهم على أداء الأعمال بالشكل المنوط بهم .

- زيادة معدلات الفقر بين الأفراد داخل المجتمع ، مما أدى إلى تباين الأفراد داخل المجتمع ، وتعامل النظم التعليمية مع مستويات ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة ، مما يفرض عليها ضرورة مراعاة ذلك أثناء العملية التعليمية .
- التقنية المتقدمة ولعل أبرزها الحاسوب والإنترنت والأقمار الصناعية ، مما يفرض على التربية ضرورة استيعابها وتزويد الأفراد بالمهارات اللازمة لاستغلالها .

ووفقاً لهذه التحديات فإن الإصلاح التربوي في مؤسسات تربية الطفل في مصر يهدف إلى تحقيق ما يلي :

- إعداد المواطن الصالح.
- تنمية المهارات الذاتية مثل مهارات التفكير المنطقي ، ومهارات حل المشكلات ، ومهارات الاتصال ، ومهارات التعلم الذاتي ، ومهارات العمل بروح الفريق.
- تنمية الثقافة العامة والذوق الجمالي والنظام ، والاهتمامات العامة الإنسانية .
- تنمية قدرات الفرد وإكسابه المهارات التي تمكنه من إجادة مهنة يستطيع من خلالها الحصول على دخل يكفل له ولأسرته حياة كريمة.
- تحديث التراث الثقافي بما يتواكب مع مستجدات عصر الثورات المتلاحقة ، الاتصالات والمعلومات ، تكنولوجيا الإنترنت ، العولمة ، عالم الفيمتوثانية ، التجارة الإلكترونية.
- مراعاة التوازن بين الفكر والتطبيق ، الخلق والسلوك، التنمية الفنية الإنتاجية والتنمية الثقافية ، المحافظة على التراث وتحديثه.
- تبصير الأفراد بأهمية البيئة ، وكيفية المحافظة عليها ، وزيادة الإنتاج .
- توفير الاستقرار العاطفي والظروف المناسبة لتشغيل ملكات وآليات العقل في جو متحرر من الكبت والقسوة ، ويخلو من الرعب والخوف لتفجير الطاقات الإيجابية الخلاقة.
- إعادة النظر في منظومة التعليم ، هيكله وبنائه ومناهجه ، وأهدافه للأخذ بمعايير الجودة الشاملة في الاعتبار ، والتي يتم تطبيقها على خريجيها حتى يسهل انتقالهم والعمل من دولة إلى أخرى.

محاور الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل في مصر:

تتحدد محاور الإصلاح التعليمي بالمدارس المختلفة في العديد من الجوانب ، منها (٥٢):

١. **المدرسة** : التأكيد على وظيفتها التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها.
٢. **المعلم** : زيادة الاهتمام بتدريبه ورعايته صحياً واجتماعياً ومادياً ، كذلك ضرورة تحديد معايير دقيقة وشاملة لأدواره المهنية.
٣. **الطالب** : زيادة الاهتمام بإشباع حاجاته وميوله ، وتنمية قدراته ، والاهتمام بالجانب الخلقي لديه ، وإتاحة الفرص أمامه للبحث عن الحقائق والمفاهيم بنفسه لتنمية القدرة على التعلم الذاتي.

٤. **الإدارة المدرسية** : التأكيد على إدخال التكنولوجيا في مجال إدارة المدرسة ، وتنظيم دورات تدريبية في الإدارة للعاملين بالمدرسة ، وتوضيح الاختصاصات والأدوار الإدارية لكل وظيفة إدارية في المدرسة على حدة.

٥. **المناخ التنظيمي داخل المدرسة** : التأكيد على أنه مصدر لاستقرار العملية التعليمية بالمدرسة.

٦. **المبنى المدرسي**: التأكيد على توافر المتطلبات والشروط الصحية فيه ، مثل تخصيص فناء مناسب المساحة ، وتوفير المعامل والورش والحجرات.

٧. **الكتاب المدرسي والمحتوى الدراسي** : زيادة الاهتمام بإدخال قضايا المجتمع ومشكلاته، والاهتمام بتوفير شروط الكتاب الجيد.

٨. **طرق التدريس وعمليات التقويم** : التأكيد على استخدام الطرق التي تنمى الدرجات العليا للتفكير.

وتوجد العديد من الإدارات والأجهزة والهيئات والمراكز التي تشارك في عمليات الإصلاح التعليمي للقرن الحادي والعشرين على المستوى القومي ، ويبرز الشكل التالي أجهزة التخطيط والإصلاح بمصر:

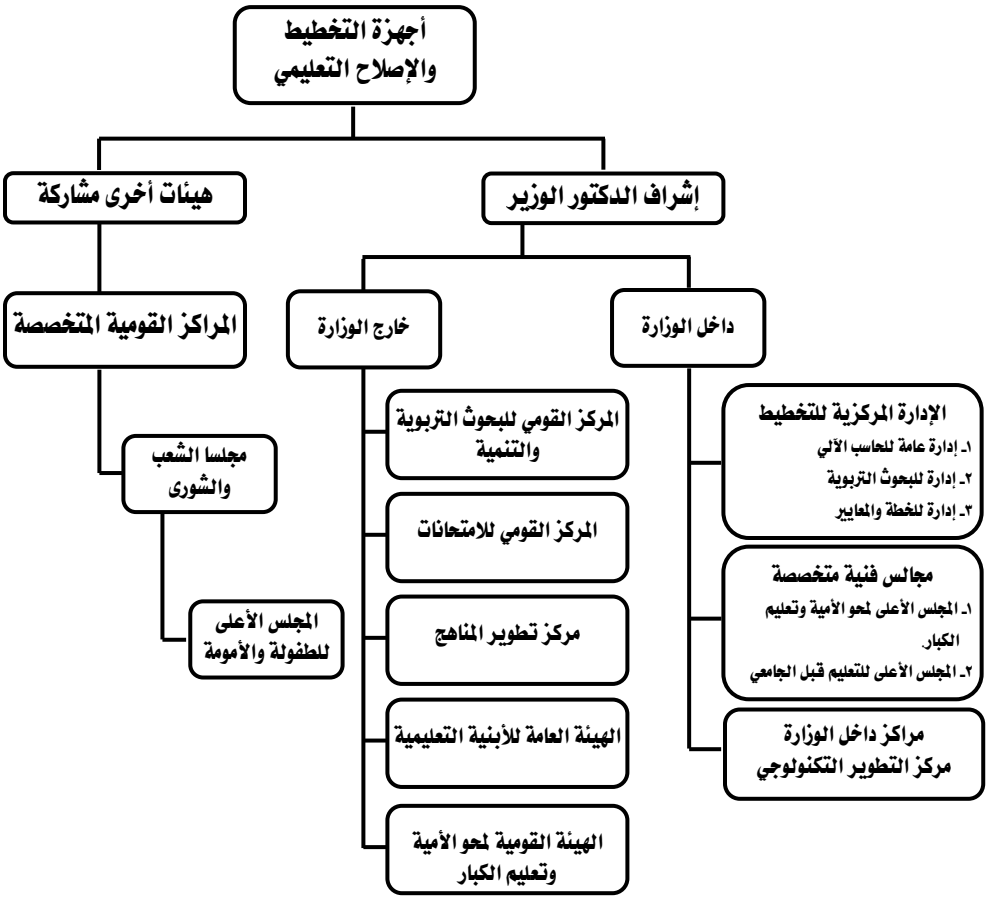

شكل رقم (١)

يوضح أجهزة الإصلاح والتخطيط التعليمي والتربوي بمصر على المستوى المركزي " الوطني "

المصدر : مكتب الوزير : الإدارة المركزية للتخطيط التربوي والمعلومات.

يتضح من الشكل السابق أن هناك مجموعة من الأجهزة المعنية بالتخطيط التعليمي والتربوي لإصلاح التعليم في مصر على المستوى المركزي أو الوطني ، وتلك الأجهزة تتولى مصنع الخطط الرئيسة (للأهداف العامة) للإصلاح التعليمي والتخطيط التربوي المستقبلي ، وتقوم بأداء المهام المكلفة بها في إطار من التعاون الهادف فيما بينها(٥٣).

ثانياً : أجهزة التخطيط والإصلاح التعليمي والتربوي على المستوى المحلى:

ويتمثل ذلك في الأجهزة التي تسعى إلى تأمين المساواة بشكل أفضل في توزيع الخدمات التعليمية وتكييف ومواءمة هذه الخدمات مع احتياجات المجتمعات المحلية ، أضف إلى ذلك استخدام المواد المتاحة بطريقة أكثر كفاءة ، وعلى ذلك فإن التخطيط المحلى كأسلوب عمل يدعو إلى مشاركة المجتمعات المحلية في جهود التخطيط (٥٤).

ويبرز الشكل التالي أجهزة التخطيط والإصلاح التعليمي على المستوى المحلى:

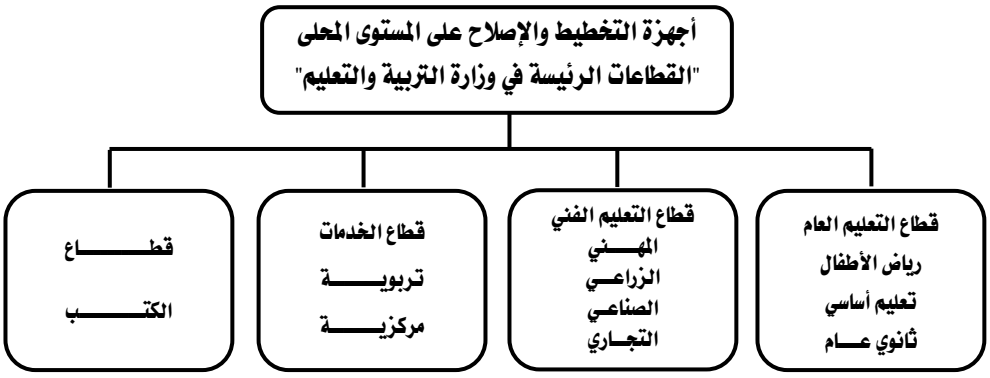

شكل رقم (٢)

يوضح أجهزة الإصلاح والتخطيط التعليمي والتربوي بمصر على المستوى المحلى

المصدر : مكتب الوزير : الإدارة المركزية للتخطيط التربوي والمعلومات.

الدراسة الميدانية

القسم الأول إجراءات الدراسة الميدانية :

تتناول الدراسة في هذا الجزء الجانب الميداني من خلال إجراء مقابلة مفتوحة مع مجموعه من مديري ومعلمي المدارس الابتدائية بمحافظة دمياط للتعرف علي آرائهم في أهم أربعه مجالات متعلقة بالمحاسبية يرون أنها ترتبط وتؤثر في إصلاح المدارس ، وكذلك في التعرف علي أهم الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل

ويتضمن هذا القسم من الدراسة ما يلي :

- أولاً : أهداف الدراسة الميدانية
- ثانياً : أدوات الدراسة الميدانية
- ثالثاً : عينه الدراسة

أولاً : أهداف الدراسة الميدانية

تستمد الدراسة الميدانية أهدافها من أهداف الدراسة الحالية والتي تعني بكيفية الاستفادة من المحاسبية في إصلاح مؤسسات تربية الطفل ، ووصولاً إلي هذا الهدف الرئيسي فإن الدراسة الميدانية تستهدف ما يلي :

١- التعرف علي أهم المجالات المتعلقة بالمحاسبية والتي ترتبط وتؤثر في إصلاح مدارس تربية الطفل.
٢- التعرف علي كيفية الاستعانة بالمحاسبية في إصلاح إدارة مؤسسات تربية الطفل.
٣- التعرف علي مدى الارتباط بين المحاسبية وتحسين مستوى المعلم بمؤسسات تربية الطفل.
٤- التعرف علي كيفية الاستعانة بالمحاسبية في تحسين مستوي المناهج المقدمة للطفل بالمدارس.
٥- التعرف علي أهم جوانب الاستعانة بالمحاسبية فيما يتعلق بالإمكانات المادية في إصلاح المدارس.
٦- التعرف علي أهم الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل .

ثانياً : أدوات الدراسة الميدانية

اختارت الدراسة المقابلة المفتوحة كأداة لجمع البيانات حيث تتيح المقابلة المفتوحة الحرية للمتحدث في التعبير عن أرائه دون قيد.

ثالثاً : عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من مديري ومعلمي المدارس الابتدائية بمحافظة دمياط بيانهم كالتالي :

- ٤٣ معلماً ومعلمة بالمدارس الابتدائية بمحافظه دمياط شملت خريجي دور المعلمين والمعلمات وخريجي كليات التربية شعبة تعليم ابتدائي.
- ١٥ مديراً من مديري المدارس الابتدائية بمحافظة دمياط.

رابعاً : أسئلة المقابلة المفتوحة

تناولت المقابلة ستة أسئلة على النحو التالي :

١- تخير أهم أربعة مجالات من المجالات التالية والمتعلقة بالمحاسبية ترى أنها ترتبط وتؤثر في إصلاح مدارس تربية الطفل :

- مجال الإدارة .
- مجال المعلم .
- مجال المناهج .
- مجال الإمكانات المادية .

- مجال التمويل .
- مجال المجتمع المحلي ومدى تفاعل المدرسة معه.
- مجال النمو الشامل المتكامل للأطفال .

٢- كيف يمكن الاستعانة بالمحاسبية في إصلاح إدارة مؤسسات تربية الطفل ؟

٣- إلى أي مدى ترتبط المحاسبية بتحسين مستوى المعلم بمؤسسات تربية الطفل؟

٤- كيف يمكن الاستعانة بالمحاسبية في تحسين مستوى المناهج المقدمة للطفل بالمدارس ؟

٥- ما أهم جوانب الاستعانة بالمحاسبية فيما يتعلق بالإمكانات المادية لإصلاح المدارس ؟

٦- ما الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل ؟

وستتناول الدراسة في الجزء التالي استعراض التحليل الخاص بنتائج الدراسة الميدانية .

القسم الثاني تحليل نتائج الدراسة الميدانية :

قام الباحثان بتحليل إجابات عينه الدراسة السابق ذكرها من خلال تحليل الإجابات على الأسئلة التي طرحت عليهم خلال المقابلة المفتوحة معهم ، وكان التحليل كالتالي :

تناول السؤال الأول :

اختيار أفراد عينة البحث لأهم أربعة مجالات من المجالات المتعلقة بالمحاسبية يرون أنها ترتبط وتؤثر في إصلاح مدارس تربية الطفل ، وقد أشارت الإجابات إلى أن أهم أربعة مجالات هي :

- الإدارة .
- المعلم .
- المناهج .
- الإمكانات المادية .

وتناول السؤال الثاني :

كيفية استخدام المحاسبية في إصلاح إدارة مؤسسات تربية الطفل ، واتفقت الآراء علي أنه يمكن الاستعانة بالمحاسبية في إصلاح الإدارة بالمدارس من خلال :

- التأكيد على مديري المدارس للاهتمام بالمحاسبية ومجالاتها.
- ارتباط تقويم الأداء الوظيفي للمديرين بمدى أداء المدير المحاسبي بجانب أعماله الإدارية.
- ضرورة أن يحرص المديرين على وضع خطط واقعية مع التخطيط لتكوين المحاسبية لها وقت كافٍ.
- أن يحرص المديرون على تنمية المعلمين مهنياً.
- حرص المديرين علي تنميه الشعور بالمسؤولية وحب العمل لدى المعلمين.
- حرص المديرون على تدريب المعلمين علي كيفية إعداد واستخدام الوسائل التعليمية.

- ضرورة أن يحرص المديرون علي استخدام النقد البناء في محاسبة أفراد المجتمع المدرسي لأن النقد يولد الالتزام لديهم.

وتناول السؤال الثالث :

مدى ارتباط المحاسبية بتحسين مستوى المعلم بالمدارس .

واتفقت الآراء على أنه يمكن الاستعانة بالمحاسبية في تحسين مستوى المعلم بالمدارس وذلك من خلال :

- أن يحرص المعلم علي تجديد معلوماته ومعارفه ويطلع علي كل ما هو جديد في مجال تخصصه .
- أن يتم الربط بين الحوافز التي تمنح للمعلم وكفاءة المعلم .
- أن يشارك المعلمون في الإشراف علي الأنشطة الطلابية بفاعلية .
- أن يستخدم المعلمون طرق تدريس مناسبة للأهداف الموضوعة .
- أن يستخدم المعلمون طرق تدريس مناسبة لأعداد الطلاب في الفصل .
- أن يتيح المعلمون الفرصة للطلاب في التعبير عن أنفسهم .
- أن تتم عملية المحاسبية للمعلمين داخل المدرسة وتحت إشراف متخصصين .
- أن يكون هناك تعاون بين المعلمين وجميع أفراد المجتمع المدرسي .
- أن يستخدم المعلمون أساليب تقويم متنوعة .

كما أضاف بعض أفراد عينة البحث بأنه من الضروري إعطاء الحرية للمعلم داخل الفصل في اختياره لطريقة التدريس المناسبة لطبيعة الدرس الذي يتناوله وكذلك إعطاءه الحرية التي يستطيع من خلالها الاكتشاف الحقيقي للطلاب المبدعين والمتميزين .

وأضاف البعض الأخر بأن واقع محاسبية المعلم في مصر سيء للغاية ، ولعل أكبر دليل علي ذلك أنه نادراً ما يحصل المعلم المتميز علي مكافأة سواء عينية أو معنوية بل غالباً ما يحارب ويوجه إليه النقد .

كما أفاد أيضاً بعض أفراد عينه البحث بأن عملية التوجيه الفني التي تتم من قبل الموجهين الفنيين ضعيفة للغاية ، بل هم علي العكس يتصيدوا الأخطاء للمعلمين بلا سبب وهذا يسبب الإحباط للمعلم .

وتناول السؤال الرابع :

كيفية استخدام المحاسبية في تحسين مستوى المناهج المقدمة للطفل بالمدارس ، وقد اتفقت الآراء على أنه يمكن الاستعانة بالمحاسبية في تحسين مستوى المناهج المقدمة للطفل بالمدارس من خلال :

- مدى مراعاة المناهج لقدرات وميول الطلاب .
- مدى إتاحة المناهج الفرصة للطلاب للمناقشة والتعبير عن آرائهم .

- مدي اهتمام المناهج بالبحث العلمي .
- مدى اهتمام المناهج بحث الطلاب علي تتبع التطور العلمي والتكنولوجي .
- مدى مراعاة المناهج لخصوصية المجتمع المصري .
- مدى تزويد المناهج الطلاب بالثقافة التي تؤهلهم لفهم طبيعة العصر ومتغيراته .
- مدى ارتباط المناهج بالبيئة التي يعيش فيها الطلاب .
- مدى تكامل محتوى المقررات خلال المرحلة الدراسية .

وتناول السؤال الخامس :

التعرف على أهم جوانب الاستعانة بالمحاسبية فيما يتعلق بالإمكانات المادية في إصلاح المدارس ، وقد اتفقت الآراء علي أن أهم هذه الجوانب :

- توافر مكتبة مزودة بمجموعه متنوعة من المراجع والمجلات المفيدة للطلاب .
- توافر وسائل تعليمية بالمدرسة .
- توافر الأدوات والتجهيزات والفناء الواسع لممارسة الأنشطة الطلابية .
- توافر فصول تتناسب مع أعداد الطلاب بالمدرسة .
- اشتمال المبني المدرسي على معامل للغات ومعامل للعلوم .
- اشتمال المبني المدرسي علي معامل للحاسب الآلي مجهزة بأحدث الأجهزة .
- توافر دورات مياه نظيفة تتناسب مع الخصائص الجسمية للأطفال .
- توافر حجرات للمدرسين وللإدارة بالمدرسة .

وتناول السؤال السادس :

الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل ، واتفقت الآراء علي أن أهم الأسس اللازم مراعاتها عند استخدام المحاسبية في إصلاح وتطوير المدارس كما يلي :

- أن تكون المحاسبية وفق فلسفة عامة وأن تكون بنود المحاسبية يعرفها كل المجتمع المدرسي حتى يعملون وفقاً لها.
- أن تكون المحاسبية مستمرة وبناءة .
- أن لا تكون المحاسبية الهدف منها تصيد الأخطاء والنقد الدائم بلا سبب .
- أن يكون القائمون على المحاسبية من المتخصصين الفنين وينالوا ثقة واحترام الجميع .
- أن تعتمد المحاسبية علي مبدأ الثواب والعقاب وضرورة مكافأة المعلم المتميز لأن هذا يساعده و يشجعه علي الاستمرار في تميزه .
- التزام جميع أفراد المجتمع المدرسي بأطر المحاسبية المحددة .
- أن تشكل لجان خاصة داخل كل إدارة تعليمية يكون عملها المحاسبية مع ضرورة أن يشترك فيها الفنيون المتخصصون.

ويرى الباحثان أنه من الضروري تطوير نظام المحاسبية في مصر للاستفادة منه في تطوير وإصلاح النظام التعليمي بمؤسسات تربية الطفل ، لأنه من الطبيعي ألا يحافظ التعليم علي مستواه إذا غابت عنه المحاسبية في كافة جوانب العمل التعليمي .

المحاسبية وعلاقتها بإصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر:

انطلاقا مما أبرزته الدراسة حول الإصلاح التعليمي باعتباره القضية الأولى في كل الدول المتقدمة والنامية علي السواء ، وكذلك حول قضية المحاسبية والتي تهتم بها الدول اهتماما كبيراً للتأكد من نجاح أنظمتها التعليمية في تحقيق أهدافها .

يرى الباحثان أنه من الضروري تطوير نظام المحاسبية في مصر للاستفادة منه في إصلاح النظام التعليمي بمؤسسات تربية الطفل ، خاصة وقد أكدت العديد من الدراسات علي أن التعليم المصري يعاني ضعفاً في جميع مكوناته (المعلمين . الإدارة . المناهج . المواد التعليمية . الوسائل والأنشطة) ، كذلك فمن الطبيعي ألا يحافظ التعليم على مستواه إذا غابت عنه المحاسبية في كافة جوانب العمل التعليمي .

وفي ضوء ما تبين من نتائج الدراسة الميدانية حول الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل ، وكذلك أهم المجالات التعليمية التي يمكن الاستعانة بالمحاسبية في إصلاحها بالمدارس ، يمكن تقديم بعض المقترحات التي تسهم في إصلاح وتطوير مؤسسات تربية الطفل ، وسوف يتم عرض هذه المقترحات كما يلي :

أولاً أهم المجالات التعليمية التي يمكن الاستعانة بالمحاسبية في إصلاحها بالمدارس :

يمكن الاستعانة بالمحاسبية في إصلاح المجالات التعليمية التالية:

الإدارة ، وذلك من خلال ما يلي:

- توضيح دور مدير المدرسة كمحاسب تربوي مع التركيز على كيفيات ووسائل التنفيذ.
- حث مديري المدارس على الاهتمام بمجالات المحاسبية والتي تمثل دورهم كتربويين مقومين ، وذلك من خلال اللقاءات والندوات والمؤتمرات التربوية التي تتم بين المسئولين التربويين ومديري المدارس .
- أن يتم تركيز التقويم السنوي لتقويم الأداء الوظيفي لمديري المدارس على مدى أداء المدير المحاسبي بجانب أعماله الإدارية .
- قيام المديرين بوضع خطط واقعية ومتوازنة لعملهم المدرسي ، بحيث تكون المحاسبية لها وقتها الكافي من وقت المديرين .
- أن يعمل المديرون على تطبيق الممارسات التي تساعد على تنمية المعلمين مهنياً.
- أن يحث المديرون المعلمين على أن الشعور بالمسئولية هو بداية الالتزام والإنجاز في أي عمل ، وأن ينمى فيهم حب العمل واحترامه.

- أن ينسق المديرون مع المشرفين التربويين للمواد الدراسية كيفية الإسهام في تقويم المناهج المدرسية وتطويرها ، وتدريب المعلمين على كيفية إعداد واستخدام الوسائل التعليمية.
- أن يدرس المديرون الموضوعات المتعلقة بالنواحي الفنية في أداء المعلمين مع الفنيين المتخصصين في هذه الموضوعات ، وأن تتم المحاسبية في ضوئها.
- أن يستخدم المديرون النقد البناء في محاسبتهم لأفراد المجتمع المدرسي، فالنقد يولد الالتزام لدى أفراد المجتمع المدرسي ، ويساعدهم على زيادة الثقة بأنفسهم .

المعلم ، وذلك من خلال ما يلي:

- إنجاز المعلم مهامه في الوقت المحدد ، وأولاً بأول.
- استخدام المعلمين لفرق تدريسية متنوعة.
- مناسبة طرق التدريس لأهداف الدرس.
- مناسبة طرق التدريس لأعداد الطلاب.
- إتاحة طرق التدريس فرصاً كافية للطلاب للتعبير عن آرائهم بأسلوب مناسب .
- مراعاة طرق التدريس للفروق الفردية بين الطلاب.
- إتاحة المعلمين للطلاب فرصة ممارسة الأنشطة المختلفة.
- مساهمة الأنشطة الطلابية في تحقيق أهداف البرامج التعليمية.
- إكساب الأنشطة للطلاب القدرة على اتخاذ القرارات الفردية والجماعية وحسن التصرف والاعتماد على الاعتماد على النفس.
- مشاركة المعلمين بإيجابية في الأنشطة الطلابية.
- دعم الأنشطة الطلابية للعلاقات الإنسانية بين الطلاب وجميع أفراد المجتمع المدرسي.
- استخدام المعلمين أساليب تقويم متنوعة.
- استفادة المعلمين من نتائج تقويم الطلاب في تحسين عملية الإعداد.
- تضمين التقويم قياس القدرات العقلية لدى الطلاب.
- حرص المعلمون على إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن أفكارهم خلال عملية التقويم.
- حرص المعلمون على أن تكون عملية تقويم الطلاب شاملة ومستمرة .
- استخدام المعلمين للتقنيات الحديثة في تقويم الطلاب.
- أن يحرص المعلم على تحسين مؤهلاته العلمية بصورة دائمة لمواكبة المهام ، والتي يجب أن يتصدى لها تعليم المستقبل.
- أن تقنن حوافز المعلم من أجل الاستفادة من كل قدراته، وانطلاقه من زاوية التشجيع بالحافز، فكلما زادت كفاءته زادت حوافزه.
- أن تتم عملية المحاسبية للمعلمين داخل المدرسة تحت إشراف مجموعة متخصصة ولها خلفية عن أدوار ومهام المعلمين ، وتقديرات أداء المعلمين .
- اهتمام المعلم باللوائح والسياسات المعمول بها داخل المدرسة.
- رغبة المعلم في التجاوب مع زملائه داخل المدرسة وتوجيههم.

المناهج ، وذلك من خلال:

- تأثيرات المناهج على سلوك التلاميذ في حياتهم العملية.
- تكامل محتوى المقررات خلال المرحلة الدراسية.
- مناسبة المناهج لقدرات وميول التلاميذ.
- اهتمام المناهج بالأنشطة الصيفية واللاصيفية.
- اهتمام المناهج بتوفير الفرص لمناقشة الطلاب وإبداء أرائهم.
- تنويع المناهج وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات التنمية والتقدم العلمي والتكنولوجي، والتأهيل لمهن جديدة يتطلبها التطور السريع الذي يعاصره المجتمع.
- اهتمام المناهج بالبحث العلمي والخبرات المفيدة.
- حرص أفراد المجتمع المدرسي على الاستفادة من جهود مركز تطوير المناهج ، والمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي.
- مدى مراعاة المناهج لخصوصية المجتمع المصري.
- مدى توعية المناهج الطلاب بالمشكلات البيئية .
- مدى تضمين المناهج للتحديات العالمية المعاصرة.
- مدى تزويد المناهج الطلاب بقدر من الثقافة التي تؤهلهم لفهم طبيعة العصر ومتغيراته الثقافية.
- مدى إكساب المناهج الاتجاهات الإيجابية كحب القراءة الناقدة ، وتتبع التطورات العلمية والتكنولوجية ، والأحداث الفنية والأدبية .
- مدى تنمية المناهج لدى الطلاب القدرة على فهم أسس العلوم وتذوق الفنون والآداب.
- مدى تصميم المناهج بطريقة متتابعة ومتسلسلة.
- مدى تزويد المناهج للطلاب بأكبر قدر من المعارف في التخصصات العلمية والأدبية.

الإمكانات المادية ، وذلك من خلال:

- اشتمال المبنى المدرسي على معامل (الحاسب الآلي ، اللغات ، الرياضيات ، كيمياء ، فيزياء ، أحياء).
- توافر الأجهزة الحديثة بالمعامل.
- توافر الوسائل التعليمية المختلفة (التسجيلات الصوتية ، الفيديو ، الشرائح ، التليفزيون التعليمي ، الشبكة الدولية للمعلومات) .
- توافر المكتبة المزودة بأحدث المراجع والدوريات المتخصصة.
- توافر فريق من المتخصصين في الوسائل التعليمية بالمدرسة .
- توافر الوسائل التعليمية بما يتناسب مع أعداد الطلاب.
- توافر الإمكانات المادية من قاعات ، ومسارح ، وأدوات وتجهيزات ، وأفنية لممارسة الأنشطة الطلابية.

- توافر قاعات دراسية مناسبة لأعداد الطلاب.
- توافر حجرات لأعضاء هيئة التدريس ومزودة بالأثاث المناسب .
- توافر دورات مياه صالحة لاستخدام الطلاب.
- توافر حجرات للإدارة المدرسية .
- توافر مقصف مدرسي ، يلتزم بالقواعد الصحية للمحافظة على نظافة وسلامة ما يقدمه من أطعمه ومشروبات.

ثانياً أهم الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل في مصر :

تلعب المحاسبية دوراً كبيراً في تحقيق تعليم ذي نوعية جيدة ، باعتبارها أداة تربوية تنطلق من أطر فكرية ، وترتكز على عدد من المبادئ التي تجعلها ذا أثر واضح في ترشيد ما يتخذ من قرارات تربوية ، وفى دعم الكفاءات الإنتاجية.

وعند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح في العمل التعليمي ، وتحديد ما قد يوجد فيه من ألوان إجادة أو قصور بغية تحقيق الجودة في العملية التعليمية ينبغي مراعاة الأسس التالية:

١. ضرورة العمل على بناء مؤشرات تعليمية يعتمد عليها في إجراء المحاسبية ، وتقويم العمل التعليمي لتحديد مدى ملاءمته للمتطلبات المحلية والعالمية ، وتقويم الأنشطة التعليمية والجهود التي تبذلها لخدمة المجتمع المحلى والمساعدة في حل مشكلاته.
٢. ضرورة عمل قاعدة من البيانات تشمل مستويات الإنجاز داخل المؤسسات التعليمية لتساعد في بناء المؤشرات التعليمية ، وفى إجراء المساءلات .
٣. يجب أن تكون عملية المحاسبية ذات صلة بمصلحة الأمة ، تعمل على الارتقاء بمستوى تعليم الأمة ، وعلى أن يتم تدعيم ذلك كله بدعم سياسي واضح حتى يتمكن القائمون من اتخاذ كل ما يرونه صالحاً للعملية التعليمية في إطار من الإبداع والديمقراطية.
٤. ينبغي أن يكون المعنيون بعملية المحاسبية على دراية بطبيعتها وأهدافها وبأهم الآليات التي تعتمد عليها ، وينبغي تحديد لكل عضو من الأعضاء في عملية المحاسبية الدور المناسب الذي يقوم به ، ويعرف كل عضو حدوده طبقاً للسلطة المخولة له ، والتي تفرض عليه الالتزام بأطر المحاسبية المحددة له.
٥. تشكيل لجنة داخل كل إدارة تعليمية تسمى " لجنة المحاسبية والتقييم " تضم في عضويتها ، مدير الإدارة التعليمية ، ثلاثة من الموجهين الإداريين ، وموجه أول المادة وتضم مجموعة من المعلمين ، وبعض مؤسسات المجتمع المدني ، وتشكل هذه اللجنة لمدة عامين.
٦. ينبغي أن تبنى المحاسبية على (التفتيش والرقابة – التوجيه والإرشاد – الإشراف التربوي – نتائج الإنجاز).

٧. ينبغي إعلان لجان المحاسبة حتى تضمن أن من يخضعون للمحاسبة أقل تعرضاً للخطر والتهديد بسبب النتائج التي تؤدى إليها ، ومن ثم يكونون أقل استعداداً للدفاع عن أنفسهم إذا كان لديهم نتائجهم الخاصة التي يمكن أن يدعموا أو يكملوا أو يعارضوا نتائج المحاسبة.

٨. إن قضية المحاسبة كغيرها من القضايا إذا أريد لها النجاح في تحقيق ما تصبوا إليه لابد لها من توافر مجموعة من المتطلبات ، منها :

أ- وجود إيمان قاطع لدى كل أطراف العمل التعليمي على كافة المستويات بأهمية المحاسبية في العملية التعليمية .

ب- تحديد أهداف المحاسبية ومتطلباتها في إطار الوضع المحلى والدولي والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

ج- تحديد مسئوليات تنفيذ خطة المحاسبية .

د- إدراك أهمية التكامل بين المؤسسات التعليمية وغيرها من المؤسسات ذات الاهتمام التربوي.

ويمكن أن تلعب المحاسبية دوراً مهماً في علاقتها بإصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر من خلال ما يلي :

- وضع قواعد عادلة وشفافة وحيادية للمحاسبية .
- أن تكون المحاسبية في إطار من الثواب والعقاب .
- أن تكون المحاسبية وفق فلسفة عامة تتناول كافة جوانب العملية التعليمية ، وأن تكون بنود المحاسبية واضحة أمام الجميع كي يعمل وفقاً لهذه المبادئ .
- أن تكون المحاسبية مستمرة ولا تتوقف عند حد معين.
- أن تكون المحاسبية داعمة للاستقرار وليست باحثة عن السلبيات أو تصيداً مطلقاً للأخطاء.
- أن يكون القائمون على المحاسبية أولى دراية وعلم وخبرة ، وأن ينالوا ثقة واحترام الجميع .

الخاتمة

وبعد ..... فقد سعى الباحثان في هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المحاسبية والإصلاح التعليمي حيث قدما إطاراً فكرياً يبصر المسئولين عن السياسة التعليمية في مصر بأهمية المحاسبية وعلاقتها بإصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر لعل هذا يسهم في زيادة كفاءة هذه المؤسسات وبالتالي في تحقيق الأهداف المرجوة منها وتحقيق الجودة في العملية التعليمية .

وتوصلا في نهاية الدراسة إلى مجموعة من الأسس اللازم مراعاتها عند الاستعانة بالمحاسبية في الإصلاح التعليمي بمؤسسات تربية الطفل ، كما توصلا لأهم المجالات المتعلقة بالمحاسبية والمرتبطة بإصلاح مدارس تربية الطفل (مجال الإدارة - مجال المعلم - مجال المناهج - مجال الإمكانات المادية) .

وهكذا يمكن الاستفادة من المحاسبية في إصلاح مؤسسات تربية الطفل في مصر تمشياً مع مقتضيات العصر .

المراجـــع

١. سعيد إسماعيل على : شجون جامعية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٩، ص٦٥.

٢. محمود أحمد شوق : المناهج الدراسية ونواتج التعليم : التحديات والطموحات ، آفاق الإصلاح التربوي في مصر ، المؤتمر العلمي السنوي بكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية ، ٢- ٣ أكتوبر ، ٢٠٠٤م ، ص ٣.

٣. المرجع السابق ، ص ٣.

٤. خالد عطية سيد أحمد يعقوب : تطوير نظام مساءلة المعلمين في مصر في ضوء خبرة المملكة المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، ٢٠٠١ ، ص ص ٢- ٤.

٥. على الشخيبى : المحاسبية وإمكانية تطبيقها في نظام التعليم في مصر ، دراسات تربوية ، المجلد الثالث ، الجزء ١١ ، مارس ١٩٨٨، ص ص ٦٢- ٦٣.

٦. عادل عبد الفتاح سلامه : الاستقلالية والمحاسبية ، دراسة مقارنة في الجامعات الفرنسية والإنجليزية والأمريكية ، وإمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية ، مجلة التربية والتنمية ، العدد ٢١ ، نوفمبر ، ٢٠٠٠م.

٧. خالد عطيه سيد أحمد يعقوب : مرجع سابق ، ص ص ٥- ٦.

٨. إبراهيم عباس الزهيرى : المحاسبية في مدارس حق الاختيار مدخل لدعم مفهوم اللامركزية في إدارة التعليم في مصر ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد ٥٥ ، الجزء الأول ، مايو ٢٠٠٤.

٩. مجدي صلاح طه المهدي : المساءلة التعليمية في مصر بين إشكاليات التنظير وممارسات التطبيق في ضوء خبرات بعض الدول ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد ٥٥ ، الجزء الأول ، مايو ٢٠٠٤ .

10. Richardson, Steve : Accountability and freedom in schools, Paper presented at the annual metting of the association of school business, Boston, Nov. 2003 .

11. MC Cleary , Bill : Changes in accounting education chronicle of higher education, Vol. 34, No. 17 , Dec. 2002 .

12. Hatch, J. Amos, Grieshber, Child observation and accountability in Early childhood education preventives from Australia and the United Stated, early childhood education journal, V. 29, N.4, 2002 .

13. Wood, Graig & Others : Principles of School business accountability, Association of school business officials international , Boston, 2003 .

١٤. أحمد محمد غانم ، محمد عبد الحميد محمد : تصور مقترح لإدارة عمليات الإصلاح التعليمي بمصر من منظور عالمي مقارن ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ١١٨ ، يونيو ٢٠٠٣ .

١٥. حسين بشير محمود : دور كليات التربية في إصلاح التعليم في مصر (الواقع – التحديات – الطموح) ، بحث مقدم إلى مؤتمر " دور كليات التربية في اصلاح التعليم " في الفترة من ١٢ – ١٣ نوفمبر بكلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة ، ٢٠٠٥ .

١٦. عبد الجليل عكارى : الإصلاح التعليمي التونسي من الكم إلى الكيف والحاجة إلى المراقبة والتقدير ، مستقبليات ، العدد ١٣٣ ، م١ ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، مارس ٢٠٠٥ .

17. Elizabeth, Hertling, Evaluating the results of whole school reform, clearing house on educational management, university of Oregon, Sept. 2000 .
18. Rei, Atagi : The Thailand Educational reform project , School Reform policy, Bangkok, April, 2002 .
19. Robert V. Carlson : Case studies rural schools implementing comprehensive school reform models. Paper presented the Annual conference of the American educational research association San Diego. CA, April, 14, 2004 .
20. Osei, George M. : Vocationalizing Secondary education : The Junior secondary schooling reform of 1987 in Ghana , Educational review, Vol. 59, No. 1, Feb. 2007 .

٢١. أحمد محمد غانم ومحمد عبد الحميد محمد : مرجع سابق ، ص ٣٠٢.

٢٢. منير البعلبكى : المورد ط٣ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٣م، ص ٤٧٠.

٢٣. المرجع السابق ، ص ص ١٧٠ – ١٧٣.

24. David Holloway: Accountability in Further Education: Teacher's Perceptions, Journal of Further and Higher Education, Vol. 10, 1985, P33.

٢٥. محمد منير مرسى : الإدارة المدرسية الحديثة ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٥ ، ص٤٥.

٢٦. هـ. جوهانسون و أب. روبروتسون: معجم مصطلحات الإدارة – إنجليزي – عربي، ترجمة ن عطاس ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٢، ص ٦.

٢٧. خالد عطيه سيد أحمد يعقوب : مرجع سابق ، ص ٣١.

٢٨. المرجع السابق : ص ٣١.

٢٩. انظر :

- على الشخيبى ، مرجع سابق ، ص ص ٦٩ - ٧٠.
- Brimer, M: Wastage in Education, A word Problem, Studies and Surves in Comparative Education, Paris, Unesco, IBE, 2000, P11.
- Phillin Snyder, Earl E. Hogan: Cost Accountability for School Administrators N. Y. West Nyach, Parker Publishing Company, Inc, 1975, P33.

30. Clive Dimmok: Managing for Quality and Accountability in Western Australian Education, Educational Review, Vol 42, No.2, 1990, PP 200 – 201.
31. Ibid: P 201.

٣٢. على الشخيبى : مرجع سابق ، ص ص ٦٦ ، ٦٧.

33. U.K, Ofsted: Corporate plan 1994- 97, Improvement Through In Spection, Ofsted, London, 1994, PP 3-5.

٣٤. على الشخيبى : مرجع سابق ، ص ٦٨.

٣٥. خالد عطيه سيد أحمد يعقوب : مرجع سابق ، ص ص ١٣٢- ١٣٣.

٣٦. على الشخيبى : مرجع سابق ، ص ص ٦٨ - ٦٩.

37. ID, Champan, and Others: The Reconstruction of Education Wuality, Equality and Control, London, Redwood Books Ltd, 1996, PP 4-9.

38. Clive Dimmok: Op Cit, PP 198 – 199.

٣٩. محمود قمبر : تقييم ونقد نظريات وممارسات التجديد في الفكر التربوي العالمي ، دراسة قدمت لورشة العمل الإقليمية في مجال التجديد التربوي (٢- ٥ /١٢/٢٠٠٣) الإسماعيلية ، ص ٢٥.

٤٠. _____: الإصلاح التربوي في مصر ضروراته – فعالياته – معوقاته ، مؤتمر آفاق الإصلاح التربوي في مصر، ٢- ٣ أكتوبر ٢٠٠٤ ، جامعة المنصورة ، كلية التربية – مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، ص١٨٨.

٤١. المرجع السابق ، ص ١٨٤.

٤٢. محمد منير مرسى : الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٢، ص ٢٤٩.

٤٣. أحمد إسماعيل حجى : التعليم في مصر ماضيه وحاضره ومستقبله ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٦م ، ص ٨١.

٤٤. حامد عمار : في التوظيف الاجتماعي للتعليم ، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦ ، ص ٩٢.

٤٥. محمود قمبر : مرجع سابق ، ص ١٨٨.

٤٦. مصطفى كامل السيد : المجتمع والسياسة في مصر ، دور جماعات المصالح في النظام السياسي المصري ١٩٥٢ – ١٩٨١، القاهرة : دار المستقبل العربي ، ١٩٨٣ ، ص ٢١.

٤٧. محمود قمبر : مرجع سابق ، ص ١٨٩.

٤٨. أحمد إسماعيل حجى : التاريخ الثقافي للتعليم في مصر ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٤ ، ص ص ٣١٥ ، ٣١٦.

٤٩. محمود قمبر : مرجع سابق ، ص ١٨٩.

٥٠. مهنى غنايم : قضية المعايير القومية للتعليم ، لماذا ؟ وكيف ؟ مؤتمر آفاق الإصلاح التربوي في مصر ، ٢- ٣ أكتوبر ٢٠٠٤ ، جامعة المنصورة كلية التربية ، مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، ص ص ٢٤٦ – ٢٤٧.

٥١. على صالح جوهر : الإصلاح التعليمي والعولمة ، المنصورة : المكتبة العصرية ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٩٩ – ١٠٥.